المملكة العربية السعودية
جامعة الملك فيصل
كلية الاداب
قسم علم الاجتماع

ملخص محتوى مادة
علم الاجتماع الصناعي والمهني

د/ محمود هلال

المستوى السابع

هدى الدار

الفصل الأول: تعريف علم الاجتماع الصناعي ونشأته وتطوره

تمهيد

- مع بداية العصر الحديث ظهرت تطورات اجتماعية واقتصادية وسياسية كبيرة كان لها تأثيرها على نمط الحياة الاجتماعية وأساليب الحياة للفرد والمجتمع، وقد جاء هذا التطور نتيجة طبيعية من أجل :
  - سيطرة الإنسان على الطبيعة
  - تسخير العوامل البيئية لمصلحته
  - تحقيق حياة اجتماعية واقتصادية أفضل
- لقد ارتبط هذا التطور بمفهوم الصناعة أو التصنيع كما جاءت تسمية المجتمع الحديث نفسه باسم "المجتمع الصناعي Industrial Society" .
- أدت الصناعة إلى ما يلي :
  - **تغير نمط الانتاج** - **تغير نمط الحياة** - **ظهور طبقات جديدة**
- صاحب ظهور المجتمع الصناعي تطور في مجال العلوم الطبيعية والإنسانية.

اولا تعريف العلم ومسمياته:

- تعددت تعريفات علم الاجتماع الصناعي حسب : اهتمامات العلماء وكذلك حسب تخصصاتهم الدقيقة.
- ارتبط تحديد مفاهيم وتعريفات علم الاجتماع الصناعي بطبيعة الانساق الاجتماعية الموجودة في المجتمع الحديث وخاصة النسق الاقتصادي والذي يرتبط بعلاقة وثيقة بالأنساق الأخرى .

١- تعريف اميتاي اتزيوني:

" العلم الذي يجب فهمه باعتباره أحد فروع علم اجتماع التنظيم "

وهذا يعني إظهار مدى اهتمام الباحثين بدراسة التنظيمات الصناعية.

٢- تعريف بندكس:

"العلم الذي يهتم بدراسة مؤسسات العمل وما يوجد بها من جماعات وأدوار وعلاقات متعددة" وهذا يعني أنه قد أكد على: **-المؤسسات أو التنظيمات الصناعية - الأفراد والجماعات**

- **طبيعة العلاقات والأدوار** **علاقات المؤسسات الصناعية بالمجتمع المحلي**

٣- تعريف ليبتن:

" العلم الذي يهتم بدراسة النسق الاجتماعي للمصنع وتحليل المؤثرات الخارجية على هذا المصنع"

وهذا يعني أنه اتفق مع تعريف اتزيوني السابق من حيث التركيز على دراسة المصنع.

٤- تعريف يوجين شنايدر:

" هو ميدان العلاقات الاجتماعية الذي يدخل فيه الأفراد عن طريق اشتراكهم في عملية الانتاج الصناعي"

وهذا يعني تأكيده على أهمية العلم وأنه ميدان للعلاقات الاجتماعية نتيجة تفاعل الأفراد وتعاونهم في العمل، وهو يتفق مع تأكيدات بندكس الأربعة السابقة.

٥- تعريف ميللر وفورم:

"العلم الذي يهتم بدراسة التكيف الاجتماعي لحياة العمل والعوامل الاجتماعية في العمل ومؤسساته" يؤكد الباحثان على" - **أهمية التوافق الاجتماعي**
- **وكذلك على طبيعة وأنواع مؤسسات العمل**

٦- تعريف هيلين بييم:

"العلم الذي يدرس العلاقات الاجتماعية ومدى تأثيرها وتأثرها بالنشاط الاقتصادي"

وهذا يعني أنها اكدت على توسيع مفهوم النشاط الصناعي ليشمل النشاط الاقتصادي ككل، وهي تتفق مع ما توصل إليه ميللر وفورم في تأكيدهما على مؤسسات العمل.

٧- تعريف جيسبرت:

"هو نوع من التطبيق والتحليل السوسيولوجي على واقع مشكلات الصناعة"

وهذا يعني تأكيده على" - أهمية النظريات الاجتماعية في دراسة مشكلات الصناعة
- أهمية البيئة الخارجية العوامل الاجتماعية والثقافية
- العلاقات الإنسانية والصناعية - التنظيم الرسمي وغير الرسمي

٨- تعريف موتز:

" هو تطبيق المنهج السوسيولوجي على الصناعة"

وهذا يعني تأكيده على: **- الجانب التطبيقي لعلم الاجتماع الصناعي**
- وكذلك الاهتمام بالجانب النظري للعلم

وخلاصة القول يمكن أن نشير إلى أن معظم التعريفات السابقة تؤكد على ما يلي:

- ضرورة جعل علم الاجتماع الصناعي علم تطبيقي وخاصة أن المصنع كان من أهم المؤسسات الاجتماعية التي انتشرت في المجتمع الصناعي
- ان المجتمع الحديث يمكن تسميته بالمجتمع الصناعي

- مسميات علم الاجتماع الصناعي:

- توضح التعريفات السابقة التي أشرنا اليها لعلم الاجتماع الصناعي كيف تنوعت هذه التعريفات واختلفت حسب اهتمامات العلماء والباحثين المتخصصين في هذا العلم، وتكشف هذه التعريفات وجود اتفاق حول مجموعة من **القضايا الأساسية التي تشكل جوهر علم الاجتماع الصناعي مثل:**

١. أهمية استخدم النظريات والمناهج السوسيولوجية في دراسة الصناعة أو التنظيمات الصناعية
٢. ضرورة جعل الصناعة مجال تطبيقا لعلم الاجتماع الصناعي والباحثين المتخصصين فيه
٣. دراسة العلاقات والأدوار التي توجد داخل المؤسسات والتنظيمات الصناعية
٤. ضرورة دراسة علاقة الصناعة عامة بالمجتمع المحلي والقومي التي تظهر فيه

- ويتضح ذلك من خلال ظهور مجموعة من التسميات التي ارتبطت بهذا العلم مثل:

*** سوسيولوجية الصناعة * علم الاجتماع الصناعي * علم اجتماع المصنع**
*** سوسيولوجيا المصنع سوسيولوجيا التصنيع**

ثانياً: أسباب ظهور علم الاجتماع الصناعي :

١- ظهور الصناعة:

- نشأة الصناعة نتيجة حدوث الثورة الصناعية التي ظهرت في بريطانيا خلال القرنين ١٨و١٩ والتي انتشرت بعد ذلك إلى العديد من الدول الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية ولقد غيرت طبيعة الصناعة كثير من ملامح الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية نتيجة لظهور المصنع كمؤسسة جديدة تختلف وظيفتها في الحياة الاقتصادية عما كانت عليه في العصور القديمة.

٢- وجود طبقات اجتماعية جديدة:

- بعد ظهور الصناعة أو المصنع في العصر الحديث تم تغير الحياة الاجتماعية ولاسيما تغير البناء الطبقي ولكن جاء المصنع ليغير طبيعة البناء الطبقي حيث كان يوجد قبل الصناعة طبقتين هما:

- طبقة الأسياد - طبقة العبيد

ثم ظهرت بعد الثورة الصناعية طبقتين رئيسيتين جديدتين هما:

- طبقة الملاك أو أصحاب رؤوس الأموال - طبقة العمال

٣- تغير نمو الإنتاج الاقتصادي:

- كان لتغير البناء الطبقي وظهور المصنع آثاراً متعددة على العلاقات الاجتماعية والعلاقة المتبادلة بين أصحاب رؤوس الاموال والعمال، كما جاء هذا التغير كنتيجة طبيعية لتغير نمط الانتاج أو النشاط الصناعي والاقتصادي فلقد تغير كل أساليب العمل والإنتاج

٤- ظهور المؤسسات والتنظيمات الحديثة:

لم ترتبط ظهور الصناعة بإنشاء المصانع كمؤسسات صناعية وإنتاجية فقط، بقدر ما تم تغيير المؤسسات الاقتصادية والإنتاجية والاجتماعية الأخرى، حيث لم تعد المؤسسات التقليدية والتي كانت موجودة في المجتمع التقليدي الزراعي مناسبة لمواكبة التغيرات السريعة

٥- تغير نمط العلاقات المجتمعية والأسرية:

- جاءت عملية التصنيع محدثة ورائها التغيرات التي ظهرت سواء داخل المصانع أو خارجها، مثل ما حدث تغير في البناء الطبقي والمهني وظهور طبقة رأس المال وطبقه العمال، كما تغير العلاقات والأدوار الاجتماعية بينهم، كما نلاحظ أيضاً أن نمط العلاقات الاسرية قد تغير ولا سيما بعد تغير البناء الاجتماعي التقليدي الذي كان يقوم على اساس علاقة القرابة ووجود الاسرة الممتدة أو العائلة الكبيرة

٦- نشأة المدن الصناعية:

- لم تحدث الصناعة تغيرات على طبيعة الانتاج والعلاقات الاجتماعية والبناء الطبقي وظهور مؤسسات اجتماعية جديدة فقط ولكن جاءت الصناعة محددة أماكن جغرافية وايكولوجية بيئية جديدة لها تقام عليها المصانع والشركات التجارية كما أدت نشأة المدن إلى ظهور الهجرة الريفية الحضرية

٧- تطور علم الاجتماع

-عندما ظهر علم الاجتماع مع البدايات الاولى لظهور المجتمع الصناعي الحديث لم يكن تبلور ملامحه الاكاديمية والعلمية بصورة كاملة خاصة وانه مؤسسي هذا العلم من رواد علم الاجتماع الفرنسيين من أمثال أوجست كونت كانوا يصارعون كثيراً العديد من المتخصصين في العلوم الاخرى

ثالثاً: المراحل التطورية لعلم الاجتماع الصناعى:

- يهتم علماء الاجتماع الصناعي والباحثين المتخصصين في هذا العلم بدراسة التراث السوسيولوجي له ومعرفة كيف تطور ونشأ إلى أن وصل إلى المرحلة العلمية التي عليها الآن
- قبل أن نتحدث عن أهم المراحل التطورية لعلم الاجتماع الصناعي، يجب أن نوضح **حقيقتين هامتين هما:**

أولاً: إن عملية تصنيف هذه المراحل من الناحية التاريخية، ما هي إلا محاولة اجتهادية من قبل الباحث

ثانياً: إن نشأة علم الاجتماع الصناعي تعتبر حديثة نسبياً عن علم الاجتماع ذاته، ولكن جاءت معظم تحليلات علماء الاجتماع أو حتى المفكرين الاجتماعيين، تهتم بدراسة الصناعة ومدى تأثيرها

١- المرحلة الأولى ١٧٥٠- ١٨٠٠:

- تكشف هذه المرحلة عن وجود عدد من الأفكار الاجتماعية والسياسية والفلسفية والاقتصادية، التي طرحها مجموعة من العلماء والفلاسفة والمفكرين، **فظهر تياران:**
- **التيار الأول:** يشير إلى أهمية الصناعة ويبرر وجودها وأهميتها في تغيير نمط الحياة الاقتصادية، وأساليب الانتاج والعمل.
- **ويمثل أفكار هذا التيار أتباع مدرسة تشارلز دارون** الاجتماعية التي تبنت مبدأ التنافس والصراع كأساس لاستمرار الحياة الاجتماعية والاقتصادية والبقاء عموماً للعناصر الأصلح والأقوى.

- ولقد أثرت هذه الأفكار **الدارونية الاجتماعية في العديد** من أصحاب النزعات السوسيولوجية الرأسمالية، ولا سيما أفكار علماء الاجتماع البريطانيين والفرنسيين من أمثال(**هربرت سبنسر– وتشارلز دونية**– وغيرهم آخرون) الذين دعوا لأهمية انتشار الصناعة، جاءت أفكار أصحاب هذا التيار لتؤكد على أهمية الصناعة ودورها في التغير والتطور كما ظهر خلال هذه **المرحلة أفكار**(**آدم سميث/ وكتابة: ثروة الأمم**) الذي ظهر عام ١٧٧٦ في **بريطانيا**.

- **التيار الثاني:** وجاءت آراؤه منتقده الإصلاحات والتغيرات الاقتصادية التي أحدثتها الصناعة ولإسيما أن الصناعة عملت على **تغير البناء الطبقي والعلاقات الاجتماعية التقليدية.**
- ويرى أصحاب هذا التيار أن الصناعة قد أثرت من الناحية السلبية أكثر إيجابياتها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية ككل ومثل هذا التيار أصحاب المدرسة الاشتراكية الفرنسية من أمثال(**سيسموندي، وسان سيمون**) اللذان دعيا إلى ضرورة القضاء على مساوئ النظام الرأسمالي والاهتمام بالطبقات البشرية الفقيرة وقد أهتم كل من **سيسموندي وسان سيمون** بدراسة أوضاع الطبقات العمالية داخل المصانع أو في المجتمع الخارجي.

٢- المرحلة الثانية ١٨٠٠ – ١٨٥٠:

- إن أفكار التيار الاشتراكي قد تزايدت خلال هذه المرحلة بعد **أن نشر سيمون المفكر** الاجتماعي الاشتراكي الفرنسي **كاتبه" عن النظام الصناعي"** وحاول فيه أن يحلل وضع الطبقات العمالية ويدعو إلى رفع مستواهم الاقتصادي ومحاولة اشتراكهم في الارباح أو رؤوس الأموال
- أن تحليلات **سيمون** كمفكر اشتراكي لم تقصد كلية إلغاء الصناعة بقدر ما كانت كتاباته تحرص على إيجاد نظم بديلة للحياة الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها الطبقات العمالية، كانت مستغلة بصورة قوية من جانب أصحاب العمل وأصحاب رؤوس الأموال، ظهرت أفكار الماركسية أو النظرية الشيوعية بصوره عامه التي اهتمت بدراسة أوضاع الطبقات العمالية وما تبلور عموماً في **كتاب: رأس المال**: لكل **من كارل ماركس وانجلز** واهتمامها بالطبقات العمالية

٣- المرحلة الثالثة ١٨٥٠ – ١٩٠٠:

- **في هذه الفترة بدأت** تظهر اهتمامات علماء الاجتماع بدراسة مشكلات الصناعة والتصنيع وعمليات التحول والتغيير الاجتماعي الشامل. ولقد أهتم الرعيل الاول من علماء الاجتماع(**أوجست كونت، وماكس فيبر، وهربرت سبنسر، وإميل دور كايم وغيرهما**) سعوا للاهتمام بدراسة الصناعة وآثارها المتعددة.
- **كما ظهرت بعض** الدراسات الاجتماعية المتخصصة التي مهدت بالفعل لظهور علم الاجتماع الصناعي وخاصة أنها أجرت مجموعة من **الدراسات الاجتماعية الميدانية أو التطبيقية**، واهتمت **بدراسة المنهج العلمي.**
- **من أهم هذه الدراسات دراسة " فريدريك لويلي"** التي **نشرت عام ١٨٥٥** في فرنسا، بعنوان العمل الأوروبي ونشر أيضاً كتاب(**الاصلاح الاجتماعي**) في فرنسا، ركز فيه لطرح مجموعة من المقترحات لإصلاح أحوال الطبقات العمالية
- **أما الدراسة الثانية**: فهي دراسة (**تشارلز بوث**) التي ظهرت في السنوات الأخيرة من **القرن ١٩** في بريطانيا، وحاول فيها دراسة العلاقة بين الصناعة والنظم والأنساق الاجتماعية الاخرى،

وحاول أن **يركز على دراسة العلاقة القائمة بين الصناعه والمجتمع المحلى**. كما استخدم المناهج السوسيولوجية عند تطبيقيه للجوانب الميدانية لدراسته.

٤- المرحلة الرابعة ١٩٠٠ – ١٩٥٠:

- **تعتبر هذه المرحله أولى المراحل العلمية التى ظهر فيها علم الاجتماع الصناعى كعلم أكاديمى متخصص.**
- **ومن أولى الدراسات التي اهتمت بعلم اجتماع الصناعي** وهي مجموعة دراسات ميدانيه أجراها العالم **الألماني ماكس فيبر** وذلك خلال **العقد الاول من القرن العشرين** عندما أجرى دراسة ميدانيه على عمال صناعات النسيج والكتان في ألمانيا وحاول فيها أن يهتم بأسباب سوء الإدارة وتباطؤ العمل، وقله الإنتاج وطبيعة الظروف الفيزيقية للعمل وعلاقته الانسانية بين العمال ورؤسائهم

٥- المرحلة الخامسة ١٩٥٠ – ٢٠٠٠:

- تزايد الاهتمام بعلم الاجتماع الصناعي خاصة بعد أن ظهرت نتائج الدراسات الميدانية التي أجرت **منذ بداية الثلاثينات،** كما عززت عملية الاهتمام بعلم الاجتماع الصناعي ليس فقط في الدول المتقدمة، وأيضا الدول النامية التي تتجه نحو التصنيع، والصناعة، مثل اليابان، وكوريا الجنوبية، والصين، والاتحاد السوفيتي، كما اهتمت دول اميركا الجنوبية مثل البرازيل والأرجنتين أو دول اميركا اللاتينية وهذا ما ينطبق على العالم الثالث ايضاً مثل الهند وباكستان ومصر والكثير من الدول العربية
- لقد تغير طبيعة نمط المصانع والمؤسسات الصناعية التقليدية التي كانت توجد في **النصف الاول من القرن** الحالي وخلال **القرن الماضى ١٩ حيث** ظهرت الشركات متعددة الجنسيات لتعتبر السمة الغالبة للشركات الصناعية الحديثه والتي عملت على تطوير الانتاج والاستثمار الصناعي في العالم ككل وغيرت من طبيعة الانتاج والإدارة والتكنولوجيا والتوزيع والعمل والعمالة والإعلان.

علم الاجتماع الصناعى فى الوطن العربى :

- من أهم القضايا التي اهتمت بها **الدراسات الميدانية(الأمبريقية)** التي أجرت في الوطن العربي والتي تندرج على علم الاجتماع الصناعي
  - **دراسة العلاقة بين التصنيع** والعمران ونمو المدن الصناعية.
  - **تحليل مشكلات العمال** داخل التنظيمات الصناعية وخارجها.
  - **الاهتمام بدراسة المصنع** كتنظيم اجتماعي.
  - **تحليل الظروف الفيزيقية** ومشكلات العمل والعمال.
  - **دراسة العلاقة بين مشكلات العمل** وزيادة الانتاجية.
  - **الاثار السلبية للصناعة** على نسق العلاقات الاجتماعية والأسرية
  - **معرفه أثر الصناعة** على قيام المناطق الشعبية
  - **دراسة الهجرة الريفيه الحضرية** نتيجة لنمو التصنيع.
  - **الاثار الاقتصادية والاجتماعية** للتصنيع في المناطق الريفية.

مجالات علم الاجتماع الصناعى وأهدافه وعلاقته بالعلوم الاجتماعية الأخرى

تمهيد:

- تتعدد مجالات كل علم أو فرع من فروع المعرفة المختلفة حسب اهتمامات هذا العلم وأهدافه التي يسعى إليها كما تتبلور طبيعة هذه المجالات وتتطور معالمها بصورة مستمرة مع تطور هذا العلم وتنوع أهدافه التي توجه اهتمامات الباحثين ودراساتهم الميدانية أوالنظرية.

▪ كما نجد في نفس الوقت أن طبيعة مجالات وميادين علم الاجتماع الصناعي قد تعددت وتنوعت بمرور الوقت وخاصة خلال القرن العشرين، **ويرجع السبب في ذلك إلى**:

- **تنوع المؤسسات والتنظيمات الصناعية**
- **اختلافها من حيث الحجم ونمط التكنولوجيا المستخدمة**
- **كذلك أساليب الانتاج والعلاقات الرسمية وغير الرسمية داخل تلك المؤسسات**
- **وأخيراً فقد أثرت الصناعة على طبيعة العلاقات الاجتماعية الأسرية وأنماط التوزيع والاستهلاك**

•ويهدف هذا الفصل إلى دراسة عدد من مجالات وميادين علم الاجتماع الصناعي وأهدافه وكذلك علاقته بالعلوم الاجتماعية الأخرى.

أولاً: مجالات علم الاجتماع الصناعي:

•مع بداية **الستينات من القرن العشرين بدأت** تتطور دراسات علم الاجتماع الصناعي بعد أن تزايدت اهتمامات المتخصصين في هذا العلم وتنوعت المشاكل والقضايا التي يناقشها الباحثين على المستوى النظري أو التطبيقي.

من أهم محاولات تصنيف مجالات علم الاجتماع الصناعي:

أ ـ المجالات الكلاسيكية أو التقليدية **ب ـ المجالات الحديثة**

أ- المجالات التقليدية أو الكلاسيكية:

•**وهي محاولة قام بها "بيرنز"** حيث صنف مجالات علم الاجتماع الصناعي على النحو التالي:

١ـ دراسة البيروقراطية الصناعية:
- حيث تم دراسة سلوك أصحاب المهن الفنية العليا أو العمال الصناعيين

٢ـ تحليل مواقع العمل:
- يتم النظر لها على أنها أنساق اجتماعية يحقق من خلالها الأفراد أهدافهم ومتطلباتهم المهنية

٣ـ دراسة جماعات العمل:
- خاصة تحليل الجماعات غير الرسمية داخل المؤسسات الصناعية وذلك بهدف التعرف لى نوعية العلاقات السائدة وطبيعة الأهداف والمعتقدات ومدى الاختلاف بينها وبين الأهداف الرسمية

٤ـ تحليل العلاقات الصناعية:
- وذلك من خلال دراسة النشأة التطورية والتاريخية لتنظيمات العمل ودور النقابات العمالية في المجتمع.

٥ـ دراسة تأثير الصناعة على الفرد والمجتمع:
- بالنسبة للفرد وخاصة مناقشة أنماط التفاعل والسلوك الفردي اليومي داخل مؤسسات العمل أو خارجها في المجتمع المحلي.

ب ـ المجالات الحديثة:

▪ بعد تنوع وتعدد مفاهيم علم الاجتماع الصناعي ووجود من يطلق عليه أسم علم المجتمعات الصناعية وبعد الصناعية يمكن أن نشير إلى أن أهم مجالات علم الاجتماع الصناعي الحديثة على النحو التالي:

١ـ دراسة طبيعة النظريات والمناهج السسيولوجية الحديثة:
- وظهر ذلك بعد تنوع المداخل والتصورات النظرية والمناهج الجديدة التي أنطلق منها العلماء في دراساتهم الميدانية

٢ـ تحليل أوجه الاختلاف بين نوعية المجتمعات الصناعية وما بعد الصناعية:

- لم يعد اهتمام العلماء يدور حول التحول نحو التصنيع وحدوث التغير الاجتماعي بل أصبح اهتمامهم يدور حول المجتمعات التي تعرف باسم المجتمعات ما بعد الصناعية.

٣- دراسة الشركات الصناعية العملاقة:

- وتتمثل في ظاهرة الشركات المتعددة الجنسيات التي تسيطر على معظم القطاع الصناعي في العالم وتنتشر سواء في الدول النامية أو المتقدمة.

٤- تحليل أنماط الإدارة الصناعية المعقدة:

- حيث تم التركيز على دراسة كيفية تغيير أساليب الإدارة الحديثة حسب تنوع الشركات الصناعية الكبرى **(آرامكو – شل – موبل – جنرال موتورز)**

٥- دراسة مكونات الانتاج الصناعي الحديث:

- لم تعد أنماط الانتاج الكلاسيكي التي كانت موجودة في بداية القرن العشرين هى نفسها حيث اختلفت وتنوعت أساليب الانتاج وتم استخدام وسائل الدعاية المبتكرة وتبني سياسات احتكارية جديدة.

٦ –دراسة تغير نمط التكنولوجيا الحديثة:

- تعتبر التكنولوجيا معقدة وتتغير بصورة سريعة ومتلاحقة وخاصة في الفترة اللأخيرة

٧- تحليل علاقة التصنيع بالتنمية في العالم الثالث:

- بدأ العلماء في دراسة تأثير الصناعة على عمليات التنمية في الدول النامية بصفة خاصة

٨- دراسة علاقة الصناعة بالنظام الاقتصادي العالمي:

- أصبحت القوى الكبرى تفرض نظام اقتصادي وهو ما يعرف بـ " العولمة"

ثانياً: أهداف علم الاجتماع الصناعي:

- هناك أهداف محددة يسعى كل علم لتحقيقها باعتبار أنها غاية العلم والنتائج التي يصبو إليها ومن بين تلك الأهداف ما يلي:

١- الوصول إلى مجموعة من القوانين والتصورات النظرية العامة :

- ويمكن التأكد من تلك القوانين والنظريات باستخدام مناهج علمية متخصصة لدراسة المشكلات الواقعية التي ترتبط بقضايا الصناعة أو التصنيع.

٢- دراسة الأنساق والنظم الاجتماعية:

- وذلك من حيث بناءها ووظائفها والعمليات التي تحقق الترابط بين هذه الأنساق من أجل تحقيق أكبر قدر من التكامل.

٣- دراسة العلاقة بين النسق الاقتصادي والأنساق الفرعية الأخرى:

- ويركز على نوعية الأدوار وأساليب الأداء الفردي والتنظيمي وطبيعة البناء الداخلي لمؤسسات العمل ومن بين الأنساق التي يتفاعل معها النظام الاقتصادي النسق الأسرى ،النسق السياسي، النسق التربوي، النسق الديني وغيرها من الانساق الاجتماعية الأخرى.

٤- دراسة طبيعة التطور التاريخي للمؤسسات والتنظيمات الصناعية:

- ويتم ذلك من أجل التعرف على النشأة التطورية لكل من المؤسسات الصناعية والنسق الاقتصادي للمجتمع الحديث

٥- تطبيق نظريات ومناهج علم الاجتماع عند الدراسة:

- وهذا يعني أنه عند دراسة النسق الاقتصادي والمؤسسات والتنظيمات الصناعية يجب تطبيق مناهج ونظريات علم الاجتماع في مثل هذه الحالات.

ثالثاً: علاقة علم الاجتماع الصناعي بالعلوم الاجتماعية الأخرى:

- توضح أهداف علم الاجتماع الصناعي باعتباره احد فروع علم الاجتماع مدى اتفاق هذه الأهداف مع اهتمامات علم الاجتماع ذاته ولاسيما أن هذا العلم يهتم بدراسة المشكلات والقضايا الموجودة بالمجتمعات الصناعية الحديثة وفي نفس الوقت اهتم علماء علم الاجتماع الصناعي بتطبيق النظريات والمناهج السوسيولوجية في دراسة طبيعة النسق الاقتصادي والصناعي وعلاقته بالأنساق الأخرى.

١- الاقتصاد :

- يعتبر علم الاقتصاد من أهم العلوم الاجتماعية ارتباطاً بعلم الاجتماع وفروعه وخاصة علم الاجتماع الصناعي وعلم الاجتماع الاقتصادي وهذا ما دفع علماء الاقتصاد يتركون مجال علم الاقتصاد ويهتمون بقضايا ومشكلات علم الاجتماع وخاصة فيما يتعلق بالصناعة والتصنيع.
- وقد وضع **"ماكس فيبر"** مؤلفاً تحت عنوان **"الاقتصاد العام"** تناول فيه **العلاقة بين الصناعة والمجتمع** كما اهتم **"فيبلن"** بدراسة **العلاقة المتبادلة بين الصناعة والمجتمع** وخاصة **تحليل البناء الطبقي** ووجود الطبقات المترفة التي ظهرت على حساب طبقة العمال.
- وعموماً يمكن القول أن اهتمامات علماء الاجتماع الصناعي وعلم الاقتصاد تتركز حول دراسة العمليات الانتاجية داخل المؤسسات والتنظيمات الصناعية وكذلك نظم العمل والأجور والدخل وحجم البطالة.

٢- السياسة :

- توجد اهتمامات مشتركة بين علم الاجتماع الصناعي وعلماء السياسة خاصة وأن كل منهم يركز على دراسة الأنساق الاجتماعية وبصفة خاصة العلاقة المتبادلة بين النظام السياسي والنظام الاقتصادي والأسري والديني والقانوني وغيرها من النظم الاجتماعية.
- توجد علاقة بين نوعية السياسة التي تنتهجها الحكومات وبين أنماط الإنتاج والتوزيع والاستهلاك وتحديد حجم العمالة وطبيعة الاستثمار وغيرها.

٣- علم النفس:

- يعتبر علم النفس من اكثر العلوم الاجتماعية ارتباطاً بعلم الاجتماع عامة حيث أن جزء كبير من اهتماماتهما تتعلق بدراسة قضايا الفرد والتفاعل والسلوك الإنساني والجماعات وكذلك علاقة الفرد بالجماعة والمجتمع
- من أهم فروع علم النفس التي نشأت لمعالجة القضايا الاجتماعية **"علم النفس الاجتماعي"** و**"علم النفس الصناعي"** وهو من أكثر الفروع ارتباطاً **بعلم الاجتماع الصناعي**
- ويحاول علماء علم النفس الصناعي دراسة موضوعات **ترتبط بالصناعة مثل"ظروف العمل الفيزيقية" كالضوضاء والإضاءة والتهوية ودرجة الحرارة** والرطوبة وارتباطها بالإنتاج والعمل والروح المعنوية والتعب والإرهاق والملل
- **كما يهتم بدراسة السلوك الفردي** وعلاقات العمال والتنظيمات الرسمية وغير الرسمية والتعاون والصراع والمنافسة داخل المؤسسات والتنظيمات الصناعية.
- وفي أواخر القرن التاسع عشر ارتبط علماء علم النفس الصناعي وعلم الاجتماع الصناعي بدراسة قضايا مشتركة ترتبط بمشكلات العمل **والإنتاج والصناعة مثل دراسة "فريدرك تايلور"** الذي ركز على دراسة **العلاقة بين "الحركة والزمن" باستخدام** الاساليب النفسية والاجتماعية والاعتماد على الملاحظة والتجربة.

- كذلك أثر علم النفس في مجال علم الاجتماع الصناعي عندما ركز على أهمية عمليات التدريب والتحديث المهني ودراسة الاتجاهات والجوانب النفسية وأثرها على عمليات وجودة الإنتاج.

٤- علم الإدارة :

- ارتبط علم الإدارة بعلم **الاجتماع منذ أواخر القرن العشرين** عندما اهتمت مجموعة من علماء الاجتماع بدراسة المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية الإنتاجية وقد تبلور هذا الاهتمام عندما ظهر"**علم اجتماع التنظيم**" الذي ركز على دراسة وتحليل جميع أنماط التنظيمات الاجتماعية سواء كانت اقتصادية أم إدارية أم صناعية.
- أيضاً ظهر اهتمام علم الاجتماع بعلم **الإدارة عندما نشأ"علم الاجتماع الصناعي"** الذي ركز على التنظيمات والمؤسسات الصناعية باستخدام مناهج ونظريات علم الاجتماع في معالجة المشكلات والعمليات والوظائف والأدوار وأشكال التفاعل داخل التنظيمات الصناعية.
- **ومن أبرز العلماء الذين ساهموا في تطوير** علم الاجتماع الصناعي من خلال اهتماماتهم المشتركة بالإدارة **"ماكس فيبر"** الذي وضع نظريته المعروفة عن**"التنظيم البيروقراطي"**.
- **ولقد أثرت نظرية ماكس فيبر** بعد ذلك على أصحاب **نظرية"الإدارة العلمية" مثل تايلور وهنري فايول**
- **كذلك أثرت نظرية ماكس فيبر** على أصحاب نظرية"**العلاقات الإنسانية**" مثل **التون مايو**

٥- الانثربولوجيا :

- تعتبر الانثربولوجيا من العلوم التي ترتبط بعلم الاجتماع وأن كانت نشأة الانثربولوجيا لم تكن نشأة أكاديمية علمية بقدر ما ظهرت في فترة ظهور وتكوين المستعمرات بواسطة الدول الأوروبية
- وقد تطورت الانثربولوجيا مع تطور المجتمعات البشرية وأصبحت تهتم بدراسة المجتمعات المتخلفة والنامية والمناطق العشوائية بجوار المصانع أو المدن الحضرية والتي يظهر فيها الكثير من المشكلات الاجتماعية مثل الجريمة والبطالة وانخفاض مستوى المعيشة
- وقد استخدم علم الاجتماع الصناعي **المناهج والطرق الانثربولوجية وكذلك دراسة نظم العلاقات الاجتماعية وقياس أنماط التفاعل بين الأفراد**
- كذلك اهتم علماء الاجتماع الصناعي بدراسة **اسباب وجود المناطق العشوائية وأشكال العلاقات الاجتماعية** في تلك المناطق باستخدام طرق ومناهج البحث الانثربولوجية المتعددة .

٦- الخدمة الاجتماعية :

- تهتم الخدمة الاجتماعية بدراسة سبل الرعاية الاجتماعية لكافة الفئات الاجتماعية في المؤسسات والتنظيمات الصناعية التي يعملون فيها وطرق تمضيتهم لأوقات الفراغ .
- كذلك من المجالات المشتركة بين العلمين دراسة العلاقات الاجتماعية وأنماط التفاعل داخل التنظيمات الرسمية وغير الرسمية ورفع الروح المعنوية وتطوير أساليب الرعاية الاجتماعية للعمال داخل المؤسسات الصناعية وخارجها .

الإدارة العلمية وبدايات علم الاجتماع الصناعي

تمهيد:

- السؤال الذي يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن بدايات علم الاجتماع الصناعي هو متى نشأ هذا العلم ؟ ويتبع هذا السؤال مكان نشأة هذا العلم.
- قد يكون هناك بعض الآراء التي ترى أن (س) من العلماء هو من يرجع إليه الفضل في نشأة العلم والبعض الآخر يرى أن (ص) هو صاحب هذا الفضل.
- وعليه يمكن أن نصيغ موضوع هذا الفصل ونقسمه إلى عدة موضوعات فرعية، بعضها الأول يتعلق بزمان ومكان نشأة العلم والثاني بالعلماء الذين أسهموا في نشأته وخاصة تايلور وجهوده في نشأة علم الاجتماع الصناعي.

أولا: عصر نشأة العلم ومكانه:

- إذا تحدثنا عن نشأة العلم ومكانه، أو متى وأين نشأ علم الاجتماع الصناعي؟ يمكن أن نوجز القول بأنه إذا كان علم الاجتماع الصناعي يدرس الصناعة ومشكلاتها، وكانت الصناعة أو الإنتاج الصناعي وليدة الثورة الصناعية واكتشاف المصادر الجديدة للطاقة واختراع الآلات والمعدات الثقيلة والحديثة وغيرها.
- كما يمكن أن نشير إلى أن وكنتيجة لما أحدثته هذه الثورة من تغير في نظام الإنتاج في المجتمع من إنتاج زراعي، إلى إنتاج صناعي، يقوم على عناصر للإنتاج مغايرة ومختلفة تماما عن عناصر عن الإنتاج الزراعي حيث كان نظام الإنتاج يعتمد في الزراعة على الموارد المادية من ارض ومياه وبذور ومعدات، وموارد بشرية أو عمالة زراعية تقوم على أمر الزراعة وتنظيم عملية الاستفادة منها من أجل تحقيق الإنتاج الزراعي.
- أصبح نظام الإنتاج يعتمد في الصناعة على الموارد المادية من ألآت ورأس مال، وموارد بشرية مثل العمال والإداريين، تقوم على أمر الصناعة وتنظيم عملية الاستفادة منها من أجل تحقيق الإنتاج الصناعي وذلك من خلال ظهور **نظام(المصنع)** كوسيلة حديثة في تنظيم الاستفادة من عناصر الإنتاج الصناعي المادية والبشرية.
- **وقد يعترض بعض الباحثين على أساس أن علم الاجتماع الصناعي يهتم بدراسة الصناعة ومشكلاتها ولذلك فهو:**
  - يختص فقط بدراسة العنصر البشري في الصناعة
  - كما أن الثورة الصناعية كانت تولي اهتمامها (**بالآلات والمعدات والطاقة ورأس المال**)
  - كما أنه بناء على ذلك كله يمكن القول أن علم الاجتماع الذي يهتم بدراسة الصناعة ومشكلاتها ظهر في عصر الثورة الصناعية التي أوجدت النظام الصناعي ونظام المصنع
- ولذلك بفضل أصحاب هذا الاعتراض القول بأنه إذا كان علم الاجتماع الصناعي قد ظهر مع الثورة الصناعية وأن هذه الثورة حدثت أولا في أوربا ثم انتقلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية **فإن القول بأن علم الاجتماع الصناعي قد ظهر مع الثورة الصناعية في أمريكا يكون أكثر دقة وتحديدا في أجابتنا على السؤال متى وأين نشأ هذا العلم؟**

ثانيا: تايلور وجهوده في نشأة علم الاجتماع الصناعي:

- عندما نبحث في تراث علم الاجتماع الصناعي عن إجابة على السؤال من الذي يرجع إليه الفضل الأول في نشأة هذا العلم ووضع دعائمه؟ نجد أن الباحثين في هذا العلم يتقسمون فيما بينهم إلى فريقين؟

الفريق الأول: يعتقد أن (**فردريك تايلور**) وزملاؤه هم الذين يرجع إليهم الفضل في نشأة ووضع دعائمه ، ويقيمون اعتقادهم هذا على عدة اعتبارات.

الفريق الثاني: يعتقد أن (**التون مايو**) وزملاؤه هم الذين يرجع إليهم الفضل في نشأة العلم ووضع دعائمه ، ويستندون في أعتقادهم هذا إلى مجموعة اعتبارات أخرى.

- لذلك فضلنا للنظر في هذا الخلاف تحديد بعض النقاط الموضوعية التي تساعدنا في القاء الضوء على حقيقة **(تايلور)** وجهوده ونتائجه وعلاقتها بموضوع ومجالات اهتمام علم الاجتماع الصناعي وكذلك الأمر بالنسبة **(لمايو)** وجهوده ونتائجه وعلاقتها بموضوع ومجالات علمنا وذلك **على النحو التالي:**

- ويهمنا ونحن نحاول التعرف على المبررات التي يستند إليها الرأي الأول الذي **كان يعتقد أن تايلور هو الذي وضع دعائم علم الاجتماع الصناعي**، أن نجد إجابة على عدد من التساؤلات منها ! من هو **تايلور**؟ وما الأسباب أو العوامل أو الظروف التي أدت به إلى الاهتمام بالعنصر البشري

- في الصناعة أو بالصناعة ومشكلاتها ؟ وما هي الجهود التي قام بها ؟ وما هي النتائج المترتبة عليها ؟ وإلى أي حد أسهمت هذه الجهود والنتائج في حل مشاكل الصناعة؟ وما هي علاقة هذه الجهود والنتائج بموضوع علم الاجتماع الصناعي؟ وبمجالات اهتمام هذا العلم كما تم تحديدها منذ البداية .

أ- تايلور وزملاؤه:

الملاحظة الأول: التي نلاحظها عندما نبحث في تراث علم الاجتماع الصناعي ونتحرى حقيقة تايلور أن بعض هذا التراث يكتب عن **دراسة الزمن والحركة** .

الملاحظة الثانية : يفضل أن يوضح **حقيقة تايلور** من خلال الكتابة عن **الحركة التايلورية** نسبة إلى تايلور.

الملاحظة الثالثة: يفضل أن يوضح هذه الحقيقة عن طريق الكتابة عن **الإدارة العلمية**.

وكأن الكتابات التي ظهرت في التراث تحت اسم **دراسة الزمن والحركة**، **والحركة التايلورية والإدارة العلمية**، مترادفة وتشير إلى حقيقة واحد ولا تختلف إلا في التسمية فقط، وتشترك هذه الكتابات فيما بينها في اعتبار جهود تايلور بمثابة ثورة غيرت الاتجاه في الميدان الصناعي من **الاهتمام بالآلة إلى اهتمام بالعامل الإنسانى والعنصر البشرى فى هذا الميدان**

وفردريك تايلور هو مهندس أمريكى، كان يعمل في أحد الشركات الصناعية هناك لفتت نظرة المشكلات التي واجهات الإدارة، وبدا يفكر في الوصول إلى حل أو مخرج وإلى طرق معقولة للتغلب على هذه المشكلات .

ب - العوامل التى أدت إلى تكوين جماعة تايلور:

كان اهتمام تايلور وزملاؤه من بعد ببذل هذا الجهد لم ينشأ من فراغ وإنما كانت هناك حاجة شديدة لهذا الجهد، ولم تكن هذه الأسباب والظروف والعوامل بعيدة عن المحيط الذي عاش فيه تايلور وعن المجتمع الأمريكي ونظام الإنتاج الصناعي الذي يعتمد علية وينشغل به تايلور، بحيث يمكن القول أن الظروف التي أدت بتايلور إلى **القيام بهذا الجهد وهى :**

- نفس التي مر بها الإنتاج الصناعي وعناصره المادية والبشرية.
- كذلك عانى رأس المال من الخسائر كما ترك للعمال حرية تحديد أساليب الانتاج

•كذلك كان العمال عديمي الخبرة والتدريب بالعمل الصناعي نظراً لانحدارهم من الريف
•جهدوعندما بدأ **(تايلور)** يفكر في حل لمشكلات الإدارة الصناعية والإنتاج الصناعي أثير في ذهنه ما كان سائدا في ذلك الوقت من اتجاهات في التفكير تدور معظمها حول الإنسان أو العنصر البشري في العملية الإنتاجية الصناعية .

ج - جهود جماعة تايلور:

من هنا أنحصر جهد **تايلور** في إجراء عدة تجارب على العمال **بشركة بتلهم** لنقل مواد البناء من سبائك الحديد،

بدأت بملاحظة الأعمال التي يقومون بها، وبرصد الخطوات التي ينقسم إليها كل عمل منها وبتسجيل الزمن اللازم لكل واحد من هذه الخطوات أو العمليات الأولية الكثيرة ثم أخذ بعد ذلك يصنف هذه الخطوات **إلى فئتين من الخطوات أو الحركات**:

- فئة الحركات والخطوات اللازمة

- وفئة الخطوات والحركات غير اللازمة أو غير الضرورية لأداء العمل وانجازه.

في ضوء ما **لاحظه تايلور** بدا يصنف الزمن إلى وقت لازم لكل عمل وآخر غير ضروري وغير لازم للعمل وتوصل إلى طريقة ذات خطوات محددة ووقت ثابت أطلق عليها اسم: **"الطريقة المثلى والوحيدة لأداء العمل "**

وقد تم تدريب العمال على هذه الطريقة ترتب علها ما يلي :

١- نقص عدد العمال المطلوبين لهذا العمل

٢ -زيادة كفأة العمال المدربين على هذا العمل

٣- توفير الكثير من الأموال للشركات

عندما بدأ العمال يشعرون بالتعب أهتم اتباع تايلور بالتغلب على هذه المشكلة عن طريق البحث عن الحركات التي يمكن أن تقلل من التعب حتى تتاح للإنسان فرصة أداء قدر كبير من العمل بنفس ال وبدون تعب في وحدة زمنية محددة، وقد فكر تايلور وزملاؤه في:

- ربط الانتاج بالأجر **- تحسين الظروف الفيزيقية للعمل**

د- نتائج جهود تايلور وإسهامه في حل مشكلات الصناعة :

في ضوء التحليل السابق يمكن القول مع **مارش وسيمون** أن تايلور وأتباعه **درسوا العمال باعتبارهم:**

- أشياء ملحقة بالآلات في أداء الأعمال الإنتاجية المنظمة.

- واهتموا بوصف خصائص الكائن الإنساني بطريقة تماثل الطريقة التي يصف بها المرء آلة بسيطة نسبيا تؤدي عملا بسيطا.

وبناء على هذا انحصرت جهود الإدارة العلمية في مجال ضيق فأهتمت بعدد محدود من المتغيرات الفسيولوجية، أو بعبارة أخرى **النموذج النظري في دراسة التنظيم** وبخاصة إنتاجية العمال على أساس فسيولوجي .

ولكن إذا كانت الإدارة العلمية بهذا المعنى ونقصد انحصار مجالها في الدراسة الفسيولوجية لسلوك العمال ، تقترب من معنى النموذج النظري بإعتباره وسيلة للتنظيم وللتفسير والتنبؤ والتحكم في قطاع محدد من الحقيقة ومن ثم يمثل أحد تفسيرات النظرية التي أطلق عليها **شرمان كروب جمعية المصالح**

إننا نجد أن هذا النموذج لم يضعه أصحابه في صورة القضايا النظرية، وإنما عبروا عنه بأساليب الأداء الكفء. وأخذوا بوجهة نظر المهندس لا العالم في وصفهم هذه الأساليب للتنظيم الكفء وأداء العمل والتي **يمكن أن نلخصها فيما يلى :**

١- استخدام دراسة الزمن والحركة للوصول إلى الطريقة المثلى الوحيدة في أداء العمل تلك الطريقة التي تسمح بمعدل أكبر من الإنتاج يوميا .
٢- تزويد العامل بالحافز لأداء العمل بهذه الطريقة وفي الوقت والمكان المناسبين، يمنحه أرباحا محددة في مقابل تجاوزه لمعيار الإنتاج المحدد.
٣- استخدام الخبراء والمتخصصين – مثل ملاحظى العمال التنفيذيين في توفير الظروف المتباينة المحيطة بالعامل.

ملاحظات وتقييم لحركة الإدارة العلمية:

١- ويغلب على هذه الأساليب الطابع الأميبرقي، وتفتقر إلى أساس نظري جوهري حول السلوك الإنساني .
٢- **وعلى الرغم من أي نموذج الإدارة العلمية قد ظهر في أمريكا، إلا إننا نجده ينتشر في أوروبا وكان هنري شاتليرأول من ادخله في فرنسا ويرى أن الاتجاه التايلوري بمثابة تطبيق ناجح وجديد للمنهج العلمي في ميدان الصناعة، وأدى إلى نتائج مفيدة**

ولقد قرب **شاتلير بين إسهامات تايلور** وغيره من رواد الفكر أمثال ديكارت ونيوتن ويذهب إلى أن **تايلور طبق** منهج ديكارت في التقسيم ويأخذ بفكرة الحتمية

وكما يفعل **كلود برنارد** بالنسبة للطلب التجريبي نجد تايلور يستخدم المقاييس التجريبية بطريقة منظمة.

- لكن في السنوات **التي بدأت بعام ١٩١٠م** برزت مظاهر المعارضة للاتجاه التايلوري من جانب العلماء والعمال .
- فقد نوقشت مشكلة الأتجاه التايلوري في مؤتمر العلاقات الصناعية الذي **أنعقد في عام ١٩١٥م** وتكون من عدد كبير من الخبراء أشهرهم **هوكس** الأستاذ **بجامعة شيكاغو** آنذاك .
- وفي انجلترا حيث طبقت مناهج تايلور للمرة **الأول في عام ١٩٠٥** على يد (**هويكبنسون**).
- كما بدا العمال في الإعتراض على تطبيق هذا المنهج فقد رفضه عمال شركة " **رينو** "
- في ضوء ما سبق يمكن القول أن **"علم العمل الآلي"** الذي وضعه **تايلور** لم يحظى بالقبول من جانب العلماء والعمال.
- كما ان **الإدارة العلمية** تعد ثورة في الميدان الصناعي وكانت أول حركة علمية منظمة **تحاول دراسة المشاكل** المرتبطة بكفاية العمل في الصناعة إلا أن تطبيق المبادئ التي جاء بها تايلور اقتصر على المستويات الإنتاجية لأنه اهتم أساسا بكفاية العمال والرؤساء القائمين فعلا بعمليات الإنتاج وأصر على استنزاف جهد العامل وفكره وإمكانياته من أجل زيادة الإنتاج
- ولما كانت جهود **تايلور** قد شبت وترعرعت في رعاية إدارة المؤسسات الرأسمالية التي كانت تعاني من مشاكل الخسارة والتلف في **مشروعاتها الصناعية فمن هنا:**
- **كانت جهوده ترمي إلى تحقيق أهداف الإدارة فقط، وهي طرف واحد في عملية الإنتاج**
- **ولم تحاول تحقيق وإشباع حاجات أساسية للعمال فألغت شخصياتهم ورغباتهم** وكل بادرة للمبادأة عندهم مما جعل عملية الإنتاج المنظمة على أساس من مبادئ هذه الجهود تفقد أهميتها، وأضطر العمال إلى رفضها ومناهضتها.

هـ - إسهام تايلور في نشأة علم الاجتماع الصناعي:

١- تمثل مجهود ونتائج **تايلور** نقطة البداية في تاريخ الاهتمام بالصناعة ومشكلاتها عموما وبالعنصر في موقف العمل الصناعي على وجه الخصوص فقد غيرت الاهتمام من العناصر المادية أو الالات في المجال الصناعي إلى العناصر البشرية أو العمال ومشكلاتهم.
٢- ومن هنا جاز للبعض أن يعتبر جهود **تايلور** وزملاؤه أول محاولة علمية منظمة في نطاق علم الاجتماع الصناعي طالما أنها تمس موضوعه وهو الصناعة، وتتعلق بمحور اهتمامه وهو العنصر البشري في الصناعة.
٣- أن دراسة تايلور للعمال ومشكلاتهم تمت باعتبار أن العمال أشياء ملحقة بالآلات في أداء الاعمال الإنتاجية

٤- يمكن بناء على ذلك القول **بأن (تايلور)** لم يسهم في وضع دعائم هذا العلم، وبالتالي ليس له فضل في نشأة هذا العلم كما يذهب أنصار الرأي الأول.

•لذلك سوف نناقش الرأي الثاني في الفصل القادم إن شاء الله.

نظرية العلاقات الإنسانية ودراسة الجماعة

أولاً: نظرية العلاقات الإنسانية :

١- عوامل ظهور نظرية العلاقات الإنسانية :

٢- المدارس الفرعية لنظرية العلاقات الإنسانية:

أ- التون مايو وتجارب هاوثورن

ب-لويد وارنر ومدرسة شيكاغو

ج- تجارب العلاقات الإنسانية في أوروبا

ثانياً: دراسة الجماعة وتطور علم الاجتماع الصناعي

(١) وليام هوايت والاتجاه التفاعلي

(٢) رئيسيس ليكرت ومدرسة ميتشجان

(٣) مورينو وسوسيو ميترية علاقات الجماعة

تمهيد:

- توضح دراسة النشأة لعلم الاجتماع وفروعه المختلفة، نوعية المراحل التي مرت بها هذه الفروع وعلاقتها بالعلم الرئيسي ودراستها لطبيعة المجتمع الصناعي الحديث وخاصة **أن نشأة علم الاجتماع الأولى التي ظهرت خلال أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر قد تلازمت بالفعل مع نشأة المجتمع الصناعي.**
- وقد أنشغل الرواد بتحليل الدور أو التأثير لذي تلعبه الصناعة في حدوث تغييرات ضرورية في نمط الحياة والعلاقات والنظم والمؤسسات الاجتماعية.
- **مع بداية الثلاثينات،** أخذت **عملية تطور علم الاجتماع الصناعي تأخذ أبعاداً** علمية وأكاديمية أكثر تخصصاً، ولا سيما بعد أن بدأت الجامعات ومراكز البحث العلمي تتبنى دراسة مشكلات الصناعة والتنظيمات والمؤسسات الإنتاجية ككل.

أولاً: نظرية العلاقات الإنسانية :

١- عوامل ظهور نظرية العلاقات الإنسانية :

- جاءت ظروف العصر التي نشأت في نظرية العلاقات الإنسانية بمثابة الواقع الأول لظهورها وتطورها في دراسة التنظيمات الصناعية والإنتاجية، منذ العقود الأولى للقرن العشرين.
- فقد ظهرت هذه النظرية كغيرها من النظريات المفسرة لطبيعة تأثير الصناعة أو غيرها من الظواهر والمشكلات على نوعية البناءات والنظم والأنساق الاجتماعية، كما جاءت لتعكس لنا مدى حرص العلماء والمتخصصين في العلوم الاجتماعية، ولاسيما علماء علم الاجتماع الصناعي، الذين تنسب اهتماماتهم وانتماءاتهم إلى مؤسسات أكاديمية وعلمية مثل الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة.
- ظهرت نظرية العلاقات الإنسانية **في ربوع جامعة " هارفارد"** الأمريكية الشهيرة على يد **مجموعة من العلماء البارزين وعلى رأسهم " التون مايو "** .

١- جاءت هذه النظرية **نتيجة لظروف تدهور الصناعة في المؤسسات الإنتاجية** واعتبارها أحد **العوامل الرئيسية التي شغلت اهتمامات كل من أصحاب هذه المؤسسات أو رؤوس الأموال والمؤسسات السياسية.**

٢ - أدت هذه العوامل مجتمعة إلى ضرورة إعادة التفكير في أساليب الإنتاج والإدارة داخل هذه الشركات وذلك عن **طريق استخدام الأساليب العلمية الحديثة والمتطورة.**

٣- بالرغم من أهمية النتائج العلمية والعملية التي توصلت إليها نظرية الإدارة العلمية والتكوين الإداري عند كل من **فردريك تايلور وهنري فايول.**

٤- **يمكن القول أن نظرية العلاقات الإنسانية جاءت كرد فعل لوجود نظرية الإدارة العلمية ونظرية التكوين الإداري** ونتائجهما التي ظهرت خلال **العقدين الأول والثاني من القرن العشرين**، محدثة وأرائهما الكثير من الآراء والأفكار المؤيدة والمنتقدة والمعارضة لها.

٥- جاءت نظرية العلاقات الإنسانية لتهتم بعدد من القضايا التي تم إهمالها بواسطة نظرية الإدارة العلمية وخاصة أن النظرية الأخيرة ركزت على دراسة نظام العمل، على أنه مجرد مجموعة منسقة من الخطوات والإجراءات والآلات.

٦- ظهرت أفكار نظرية العلاقات الإنسانية وانتقادها إلى نتائج نظرية الإدارة العلمية، **خاصة بعد أن ظهرت تحليلات ودراسات لعلماء النفس الصناعي والفسيولوجي.**

٢- المدارس الفرعية لنظرية العلاقات الإنسانية:

- كشفت مجموعة العوامل السابقة التي أدت إلى ظهور **نظرية العلاقات الإنسانية**، عن مدى تأثير الظروف المتغيرة التي حدثت في المجتمع الصناعي بعد وجود نظام المصنع وانتشار الصناعة وتأثيرها على نمط الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في نفس الوقت.
- كما جاءت رغبة أصحاب **العمل ورؤوس الأموال** وتطلعاتهم المستمرة نحو زيادة أرباحهم وإنتاج مصانعهم وشركاتهم وطموحهم، الذي يفسر ظاهرة لنمو الرأسمالي
- في نفس الوقت، **لم تدخر الجامعات ومراكز البحث العلمي** جهودها من أجل دراسة المشكلات الصناعية، التي ظهرت داخل المؤسسات والشركات الصناعية أو علاقة هذه المشكلات بنوعية البناءات والنظم والأنساق والعلاقات والأدوار الاجتماعية.
- وهذا **ما يظهر بالفعل في جهود عدد من الجامعات** الأمريكية على وجهة الخصوص، **مثل جامعات هارفارد، وشيكاغو، وميتشجان وغيرهم من المراكز العلمية.**

أ- التون مايو وتجارب هاوثورن:

- **تنسب النشأة الأولى لنظرية العلاقات الإنسانية**، إلى أعمال عالم الاجتماع الصناعي **التون مايو** وزملاؤه بجامعة هارفارد وتجاربهم الشهيرة التي تعرف **بتجارب مصنع هاورثورن** التي ظهرت **بالتحديد خلال عام ١٩٢٧م.**
- تم إجراء تجارب ميدانية بواسطة مايو وفريق بحثه الأكاديمي والمتخصص، والتي استمرت طيلة خمس سنوات متصلة وإن كانت قد تمت بصورة مرحلية من حيث إجراء التجارب الميدانية **وقد بلغ عدد هذه المراحل أربع مراحل.**

المرحلة الأولى:

- **ركزت هذه المرحلة على قياس إنتاجية خمس عاملات اللاتي يقومن بإنتاج أجهزة التليفونات** وتم عزلهن في غرفة خاصة تماثل تماماً نفس الظروف الفيزيقية التي كانت سائدة في الشركة.
- **لقد خطط مايو وفريق البحث لإدخال بعض التعديلات في طروف العمل،** وذلك في إطار عناصر التجربة التي قام بها، ومحاولاً أن يختبر فروضها الأساسية، وهي مدى العلاقة بين الإنتاج وتغيير الظروف الفيزيقية للعمل في مرحلة العمل اليومي العادي.
- **تم إدخال بعض التغييرات على فترات الراحة،** ووجبات الغذاء، **ومدة ساعات العمل اليومي** وغير ذلك من تغيرات متعددة وضعها مايو في غرفة الاختبار ولكنه لاحظ أن الإنتاج قد زاد.
- **استطاع التون مايو بعد ذلك،** أن يفسر هذه الزيادة نتيجة لوجود العاملات في مكان التجربة ويعملن كفريق لديه اتجاهات محددة (**إيجابية**) نحو قيمة العمل الذي يقمن به، علاوة على توطيد نسق العلاقات الاجتماعية، بين الجماعة العاملة.

المرحلة الثانية :

- **جاءت النتائج السابقة للمرحلة الأولى،** لتعزز من أفكار الباحثين نحو اتجاهات العاملين في العمل وعلاقاتهم برؤسائهم ونظم الإشراف والعمل زيادة الإنتاجية، بالرغم من تغيير ظروف العمل ذاتها.
- لقد تم تصميم استمارة للبحث وجمع البيانات الخاصة بها عن طريق إجراء المقابلات الشخصية مع فريق البحث، وتم تطبيقها على كل العاملين بالمصنع.

وتوصلت الدراسة خلال هذه المرحلة إلى عدد من النتائج أيضاً، من أهمها:

١- إن الاتجاهات نحو الاشراف في الخط الأول(**المباشر مع العاملات**) تؤثر على الروح المعنوية وإنتاجياتهم أكثر من خطوط الأشراف الأخرى.
٢- كما أن تكوين الاتجاهات لدى العاملات وعلاقتهن ببعضهن عملت على زيادة الروابط لعلاقات الاجتماعية والغير رسمية من شأنها أن تزيد الإنتاج بصورة مستمرة.
٣- حدث نوع من التعاون بين أفراد مجموعة العمل في حالة وقوع جزاءات سلبية.

المرحلة الثالثة :

- اهتم فريق البحث بعد ذلك، بوضع تساؤل هام بهدف الإجابة عليه خلال المرحلة الثالثة من التجارب، وكان هذا السؤال يتلخص حول، ما هي أهم أنواع الاتجاهات والمشاعر التي تؤثر عن غيرها في العملية الإنتاجية لدى العمال.
- **وتم اختيار مجموعة جديدة من العمال في مصنع التليفونات،** لإجراء التجربة عليهم، وذلك بعد عزلهم عن خطوط إنتاجهم العادية واستخدام عدد من الأساليب المنهجية والبحثية المتنوعة مثل المقابلات الشخصية، واستمارات البحث، والملاحظة المباشرة للسلوك الفردي خلال عملية الانتاج والعمل.
- لقد توصل فريق البحث، إلى أن العاملين يقيمون نوع من التستر لإخفاء مشاعرهم واتجاهيتهم لتظل داخل الجماعة **(نتيجة لعمل الغير رسمية)** والتي من الصعب إظهارها لفريق البحث مباشرة، وكأن يتم التعبير عن سلوكهم وأفعالهم بلغة الجماعة.
- تم اختيار أحد الأفراد ممثلاً عن الجماعة لحل مشكلاتهم المرتبطة بالمسائل الفنية أو التحدث مع مشرفيهم أو الإدارة ومن ثم، فلقد ظهر التنظيم غير الرسمي للجماعة، ليفسر مدى قوة هذه التنظيمات وعلاقتها بالعمل والإنتاجية والتعبير في نفس الوقت عن المشاعر والاتجاهات التي تخص مجال العمل.

المرحلة الرابعة :

- ركزت **تجارب هذه المرحلة على دراسة أثر التنظيم غير الرسمي في المؤسسات الصناعية وعلاقته** بزيادة الإنتاجية لجماعات العمل. حيث اهتم فريق البحث باختيار النتائج التي قد توصلوا إليها في المرحلة الثالثة.
- وقد استخدم فريق البحث الكثير **من الأساليب لجمع البيانات والمعلومات اللازمة**، بالإضافة إلى إجراء المقابلات الشخصية والحرة، أو تطبيق استمارة البحث، أو استخدام الملاحظة المكثفة.
- **تم الاتفاق ودياً أو غير رسمياً بين العاملات لوضع معايير معينة تتعلق بالعملية الإنتاجية**، وأن عملية زيادة الانتاج أو نقصانها يعد أمراً لا تقبله الجماعة، ويعتبر خروجاً عن التقاليد والأعراف غير الرسمية، كما كانت الجماعة تمارس نوعاً من الضغوط على الأفراد الخارجين، عن قواعدها سواء الضرب أو اللوم أو العزل الاجتماعي أو السخرية.

اسهامات مايو بعد تجارب هاوثورن:

- استمرت تجارب **هاوثورن لمدة خمس سنوات** من **١٩٢٧ – ١٩٣٢**، ولكن حدث تطور في طبيعة الحياة الاقتصادية والنشاط الصناعي نتيجة للكساد العالمي الذي ظهر في اوروبا والولايات المتحدة، وهذا ما أدى إلى إنهاء برنامج الأبحاث التي قد حددها من **قبل مايو** وزملاؤه بجامعة هارفارد.
- **ولكن من خلال الحرب العالمية الثانية**، تم إجراء **تجربتين آخرتين لتضيف إلى إسهامات مايو** وفريق بحثه الكثير من النتائج الأخرى، التي تعزز عموماً جهود نظرية العلاقات الإنسانية وإضافاتها العلمية في مجال تطور علم **الاجتماع الصناعي وهاتين التجربتين هما:**

التجربة الأولى :

اجريت في **مصانع الأعمال المعدنية عام ١٩٤٣، أجريت هذه** التجربة على **ثلاثة أقسام إنتاجية** لوحظ بها تغيب العمال بصورة ملحوظة عن بقية الأقسام الأخرى، كما لوحظ أيضاً أن نسبة الغياب في أحد هذه الأقسام الثلاث تقل عن ما هو موجود في القسمين الأخريين.

التجربة الثانية :

- أجريت هذه التجربة في **احد مصانع الطائرات بجنوب كاليفورنيا عام ١٩٤٤**، للكشف **عن أسباب مشكلات** التغيب ونوبات العمل في المصنع، ما عدا وجود ثلاث أقسام لم تظهر فيها هذه المشكلة.
- توصل فريق البحث بقيادة **مايو للتوصل لعدد من النتائج منها :**

١- **أن جماعات العمل في الأقسام الثلاث تعتبر صغيرة جداً، مما يؤثر على تقوية انساق الاتصال والعلاقات الاجتماعية** وانصهارهم عموماً في **وحدة الجماعة (الغير رسمية).**

٢- **كان يوجد من بين جماعات العمل عدد من القيادات غير الرسمية التي كانت منتظمة في العمل**، وكان ذلك يعتبر **مثالاً للقدوة والاهتداء به من قبل بقية الأعضاء أو أفراد الجماعة.**

٣- **وجد ارتفاع في نسبة الغياب في الأقسام الأخرى بالمصنع، نظراً لعدم وجود جماعات غير رسمية**، كما لم يكن الأعضاء بينهم نوع من **العلاقات الاجتماعية، أو شعور بالولاء أو الانتماء** سواء الأقسام الإنتاجية أو المصنع ككل.

- **والخلاصة أن مايو اهتم بتفسير سبب زيادة الإنتاجية في المصانع بأنها نتيجة ارتفاع الروح المعنوية للعمال وكذلك شعورهم بالولاء والانتماء إلى جماعة واحدة.**

ب- لويد وارنر ومدرسة شيكاغو:

- كشفت الآراء السابقة لكل من **التون مايو**، وفريق **بحث جامعة هارفارد**، عن مدى التغيرات التي طرأت على دراسة المؤسسات والتنظيمات الصناعية، والاهتمام عموماً بالعلاقات **الإنسانية داخل هذه المؤسسات** وتأثيرها

بصورة مباشرة على العملية الإنتاجية والعلاقة بين العمال والإدارة وأصحاب العمل وإن كانت جاءت تصورات ونتائج دراسات **مايو** التي استمرت إلى **عام ١٩٤٦م والتي بدأت في عام ١٩٢٧م** مركزة **على دراسة العلاقات الرسمية داخل الوحدات** الإنتاجية أو **المؤسسة الصناعية** فقط.

- **وقد تطورت دراسات مدرسة العلاقات الإنسانية وخاصة خلال عام ١٩٥٤م** عندما تشكل فريق بحث علمي بقيادة **لويد وارنر بجامعة شيكاجو** وقد قام **بدراسة العلاقة بين المصنع والبيئة الخارجية المحيطة.**

- **استعان لويد ورانر وفريق بحثه بمجموعة من المفهومات السوسيولوجية ومناهج البحث المستخدمة من قبل علماء الاجتماع** عند دراسة المجتمع المحلي مثل : **الدور، ككل، والاهتمام عموماً بدراسة العلاقة المتبادلة بين المصنع والبيئة الخارجية** علاوة أيضاً دراسة **العمليات والبيئة الداخلية للمصنع** ذاته ومدى تأثرها بالعوامل الخارجية.

- **عموما ينظر لإسهامات لويد وارنر** وزملاؤه على أنها ساهمت في **دراسة الصناعة وعلاقتها بالبيئة المحلية ودراسة دور العوامل الخارجية وتأثيرها على الصناعة.**

- ومن **أبرز العوامل الخارجية** التي سعى لويد وارنر لتحليلها بصورة ميدانية هو عامل التكنولوجيا الذي تم تطبيقه على مصانع الأحذية وتغيره عن النمط التقليدي لهذه المصانع وخاصة بعد إدخال الآلات والمعدات الحديثة في هذه الصناعة فلقد تم **تغيير جميع أو معظم العمال المهره (التقليدين) إلى عمال شبه مهره** خاصة بعد **تدريب عدد كبير من العمال على الآلات والتكنولوجيا الحديثة.**

ج- تجارب العلاقات الإنسانية في أوروبا:

- بعد ان انتشرت نتائج تجارب **هاوثورن** في **أواخر الثلاثينات** وذلك نتيجة **لجهود التون مايو ومدرسة العلاقات الإنسانية**، ما لبثت أن اهتمت أيضاً **المؤسسات الصناعية** الأوروبية بما حدث من ثورة **علمية في مجال الإدارة العلمية والتكوين الاداري مثل تايلور وفايول خاصة وأن المؤسسات والتنظيمات الصناعية كانت تعاني من تأثير** الكساد الاقتصادي العالمي، الذي أثر على طبيعة الإنتاج ونمو حركة رأس المال والاستثمار وغيرها من مقومات الصناعة.
- **وجاءت عملية انتشار أفكار العلاقات الإنسانية** إلى أوروبا ممثلة في عدد من الدراسات التي أجريت في مجموعة **من الدول الأوروبية ومن أهم هذه الدراسات :**

١- دراسة شركة باتا Bata:

- سعت إدارة هذه الشركة لدراسة **أثر العوامل الاجتماعية والنفسية على تحسين الإنتاج.**
- **تم تغيير نمط الآلات والتكنولوجيا واستحداث أنماط تكنولوجية حديثة** لإنتاج الأحذية.
- ولقد ركزت الشركة على تقديم **أنماط متعددة من الرعاية الاجتماعية.**
- أيضاً تم **أنشاء مدرسة للتدريب.**
- **وإعطاء حرية اكبر لرئيس الشركة.**
- **وتقسيم الشركة إلى مجموعة من الأقسام** و تغير السلوك الإداري للمديرين.

٢- دراسة باردييه في فرنسا :

- أجريت هذه الدراسة **بواسطة باردييه** الذي كان **يعمل رئيساً لإحدى الشركات الفرنسية** العاملة في مجال تصنيع الآلات الأوتوماتيكية.

- **حيث حرص رئيس الشركة على :**
  - تغيير نمط الإدارة الكلاسيكية
  - وسعى لخلق نوع من التضامن الاجتماعي بين العمال والإدارة.

٣- دراسة يوجين شولر في فرنسا :

- **اشتهرت هذه الدراسة تحت اسم دراسة "طريقة الأجور التناسبية".**
- **واعتمدت الدراسة على استخدام الحافز المادي في تغيير الجو السيكولوجي** للشركة التي أجرى **فيها شولر** تجربته.
- **وقد اعتقد شولر أن الأجور تمثل للإنسان** ما يمثله **النبات للحيوان** ولذا حرص على أن يركز على أهمية تقديم الأجور أو الحوافز المادية كعامل أساسي لزيادة الإنتاجية.
- كذلك لاحظ أن كثير من العمال كان لديهم عدم اقتناع بهذا لأسلوب ولذا حرص على تغيير آراء هؤلاء العمال والسعي إلى اقتناعهم بمبدأ الحافز المادي واعتباره في حد ذاته مبدأ عادل تتناسب فيه الأجور مع حجم العمل والإنتاج.

٤ - دراسة معهد تافستوك بانجلترا:

- **أنشئ هذا المعهد لدراسة العلاقات الإنسانية في** الشركات البريطانية وذلك تحت إشراف **اليوت جاكس** والذي أجرى مجموعة من الدراسات الميدانية في عدد من **المصانع بمدينة لندن، لاختيار نسق العلاقات الإنسانية وأساليب الاتصال بين الإدارة والعمال.**
- كما استعان فريق البحث بالعديد من **المداخل السوسيولوجية والسيكولوجية** ولا **سيما مدخل دراسة الجماعة الصغيرة.**
- **كما كون فريق البحث مجالس للعمال للمشاركة في عمليات الإدارة.**
- **وحل مشكلات** العمل والإنتاج **وإضفاء جو من العلاقات الإنسانية،** والتخلص من مشكلات العمل بصورة مستمرة وذلك من أجل زيادة الإنتاج، والتعرف على الصعوبات التي تواجه الإدارة والعمال وكيفية حلها وتحقيق الأهداف العامة للشركة ككل.

ثانياً: دراسة الجماعة وتطور علم الاجتماع الصناعي:

- **ومع تطور علم النفس الصناعي وعلم الأنثروبولوجيا التطبيقية** تم الاستعانة بمداخل هذه العلوم في دراسة الجماعة من **قبل علماء الاجتماع الصناعي وظهور ما يعرف بالاتجاه التفاعلي.**
- **كما تكمن أهمية دراسة هوايت في أنها ركزت على :**
- **تفسير العلاقة بين الجماعة الصغيرة (مجتمع الناصية) والمجتمع المحلي** الذي ظهرت فيه وهو **(حي كورنفيل)**
- **وكذلك نوعية الطبقات** أو **تاريخ التطور الطبقي في** هذا الحي (**كورنفيل المجتمع المحلي).**

(١) وليام هوايت والاتجاه التفاعلي:

- جاءت اهتمامات **وليام هوايت** كأحد رواد نظرية العلاقات الإنسانية التي شاركت **في بحوث أو سلسلة تجارب التون** مايو والتي أجريت على كثير من الشركات والمؤسسات الصناعية .ولكن مع تطور دراسات العلاقات الإنسانية والتي **استمرت بعد تجارب هاوثون** ولا سيما **في الأربعينات** أخذت **دراسات علماء نظرية العلاقات** الإنسانية كبعد أوعامل أساسي يمكن تحليله ومعرفة إيجابياته وسلبياته على المؤسسات الإنتاجية أو الخدمات الأخرى والتي اندرجت تحت **دراسات صناعة المطاعم Restaurant industry** من ناحية أو **تطبيقها على الجماعات**

الاجتماعية الصغيرة ومعرفة العلاقات الاجتماعية والأدوار والمراكز وأنماط القيادة والتفاعل فيها عموماً وذلك من ناحية أخرى.

- ان تحليلات ودراسات علماء نظرية العلاقات الإنسانية عندما سعت لمناقشة وتحليل هذه العلاقات بعيد عن مجال التنظيمات الصناعية كانت تهدف أولاً للتعرف على مدى أهمية هذه العلاقات داخل الجماعات الصغيرة من ناحية وتأثيرها على السلوك الفردي والجماعي في نفس الوقت ولقد جاء هذا الاهتمام من جانب **وليم فوت هوايت** عندما **درس جماعة الناصية** وذلك في **حي كورنفيل بمدينة نيويورك.**

- ومع تطور علم النفس الصناعي وعلم الأنثروبولوجيا التطبيقية تم الاستعانة بمداخل هذه العلوم في دراسة الجماعة من قبل علماء الاجتماع الصناعي وظهور ما يعرف **بالاتجاه التفاعلي.**

- **كما تكمن أهمية دراسة هوايت لأنها ركزت على تفسير العلاقة بين الجماعة الصغيرة (مجتمع الناصية) والمجتمع المحلي الذي** ظهرت فيه وهو **حي كورنفيل ونوعية الطبقات** أو تاريخ **التطور الطبقي في** هذا الحي **(المجتمع المحلي).**
  - **كما استخلص هوايت مجموعة من النتائج التي ترتبط بدراسته للجماعة** والفرد **ونوعية البناء الاجتماعي** الذي يوجد في المجتمع المحلي ويفسر **نوعية المشكلات** التي تواجه الأفراد والجماعات التي تعيش فيه .

  - **كما توصل إلى أن انماط التفاعل الذي وجد** بين أفراد مجتمع الناصية لم تظهر خلال فترة قصيرة ولكن يرجع إلى **وجود علاقات من فترة طويلة** بين أفراد الجماعة وهذا ما يفسر السبب الرئيسي لمدى ارتباط الفرد بهذه الجماعة حتى ترك الحي أو المجتمع المحلي لفترة طويلة.

  - وفي نفس الوقت وجد بين أفراد الجماعة علاقات **متماسكة بفضل نوعية الروابط والمعايير والقيم والأعراف التي تشكل نوع من الالتزام بين الفرد والجماعة ككل .**

  - **بالإضافة إلى ذلك جاءت أهمية إسهامات** وليم هوايت في علم الاجتماع الصناعي أيضاً من خلال دراسته **للعلاقات الإنسانية بين العاملين في المطاعم الكبرى وتوصل إلى عدد من النتائج من أهمها :**
    - تأثير العلاقات الإنسانية على تحديد نسق المكانة للعاملين.
    - **وطبيعة العوامل التي تشكل التنظيمات غير الرسمية مثل النوع والسن والخبرة والسلالة .**

نظرية البيروقراطية ودراسة التنظيمات الصناعي

عناصر المحاضرة

١- **ماكس فيبر والبيروقراطية الصناعية :**
   أ- النموذج المثالي للتنظيمات البيروقراطية
   ب - التنظيمات غير الرسمية في المؤسسات الصناعية
٢- **روثليسبرجر ودراسة المصنع كتنظيم اجتماعي**
٣- **ميللر وفورم والمدخل البنائي الوظيفي**
٤- **مارش وسيمون ونظرية اتخاذ القرارات**
٥- **اميتاي ايتزيوني والتنظيمات الاقتصادية الصناعية**
٦- **نظريات المجتمع الصناعي وما بعد الصناعي**

تمهيد:

- سنحاول تقديم طبيعة إسهامات فيبر في دراسة التنظيمات البيروقراطية بصورة عامة وتحليلاته ودراساته الميدانية التي استخلصها من دراساته للتنظيمات الصناعية والتي سبقت **عموماً نظريات التون مايو والعلاقات الإنسانية والاتجاه التفاعلي في دراسة الجماعة.**
- كما أنها سبقت تصورات نظرية الإدارة العلمية.كذلك نقوم بتوضيح بعض الإسهامات النظرية التي عززت النشأة التطورية الحديثة لعلم الاجتماع الصناعي.

١- ماكس فيبر والبيروقراطية الصناعية :

أ - النموذج المثالي للتنظيمات البيروقراطية

- يعتبر ماكس فيبر من **الرعيل الأول لعلم الاجتماع وترتبط تحليلاته بفترة عصر الرواد.**
- تكمن إسهامات فيبر بأنه وضع جذور الكثير من فروع علم الاجتماع المتخصصة كما ان تحليلاته المقارنة اعتمد عليها في دراسة العديد من قضايا المجتمع القديم ، كما أن له اسهامات حول المنهج السوسيولجي وطرق البحث.
- يرتبط التنظيم بالقواعد الوظيفية وبمستوى **معين من الكفاءة الإدارية.**
- كما أنه يرى أن أعضاء التنظيم يخضعون لمبدأ التسلسل الوظيفي الذي يأخذ شكلاً هرمياً.
- **من أهم العناصر التي تظهر وضع الموظف الإداري وعلاقاته الداخلية الوظيفية:**

-الحرية الشخصية للفرد - كما أن علاقة التنظيم للفرد واضحة ومحددة

- **هناك نوعان من مظاهر البناءات الكلية للتنظيمات البيروقراطية هما :**
  - **يشارك أغلبية أعضاء التنظيم في وظيفة عامة واحدة.**
  - **يقوم هذا النوع من البيروقراطية على مبدأ التعاون بين بين الأعضاء.**

ب - التنظيمات غير الرسمية في المؤسسات الصناعة:

- **يمكن القول ان فيبر كانت له اهتمامات** تتعلق بالجوانب الغير رسمية في التنظيم.
- **يرى بندكس أن الكثير من أعمال فيبر التي** كتبت بالالمانية لم تترجم بعد للغة الانجليزية.

من أهم دراسات فيبر الميدانية:

أولاً: دراسة مشاكل العمال الصناعيين في المانيا:

- **اهتم فيبر** بدراسة المشاكل الاجتماعية في المانيا معتمداً على دراساته **الاجتماعية التاريخية المقارنة.**
- استغرق عمل فيبر الميداني قرابة **العامين** وقد قضى منهما نصف عام في **الملاحظة المباشرة** للعمال في "**مصانع النسيج والكتان**".
- وضع ماكس فيبر الإطار المنهجي للبحث **في ٣ أقسام منهجية هى :**

- **الملامح العامة للبحث - المشاكل العلمية للبحث - مناهج البحث أو المسح العام**

- **أهتم فيبر بالتمييز بين:**

- المسوح السوسيوسياسية - المسوح اسوسيولوجية.

- اوضح فيبر فكرته عن **الحياد الأخلاقي** وفصل العمل عن السياسة الاجتماعية.

يرى فيبر ضرورة الاهتمام من قبل إدارة المصنع بكل من :

- إدراك حقيقة تكاليف الأجور
- تقنين المواقف الإنتاجية كماً وكيفاً.
- تقنين الإنتاج

ثانياً : دراسة ظاهرة تقييد الانتاج :

- ظهرت إحدى المقالات لفيبر ذات بعد **تاريخي سوسيولوجي** تحت عنوان **" سيكوفيزيقية العمل الصناعي"**.
- **كانت دراسات فيبر الميدانية تهتم بظاهرة " التباطؤ في العمل "** أو ما يعرف بظاهرة تقييد الانتاج القومي.
- **وجد فيبر أن شكاوى العمال الصناعيين يرجع لسببين اساسيين هما:**
  - **أ- سياسة ترشيد أو عقلانية الأجور.**
  - **ب- تأثير هذه السياسات في زيادة الاضرابات العمالية.**

٢- روثليسبرجر ودراسة المصنع كتنظيم اجتماعي:

- **يعتبر روثليسبرجر من الرعي الأول من زملاء** التون مايو بجامعة هارفارد الذين ركزوا على دراسة العلاقات الإنسانية داخل التنظيمات الصناعية.
- **وضع روثليسبرجر كتاب بعنوان " الإدراة والعمل" في عام ١٩٣٩م.**
- تصور روثليسبرجر أن للمصنع أو **المؤسسة الصناعية وظيفتين أساسيتين هما:**
  - **١- وظيفة إدارارية**
  - **٢ - وظيفة اجتماعية**
- **كذلك سعى روثليسبرجر إلى التمييز** بين **نمطين من أنماط التنظيم داخل المؤسسة وهما:**
  - **١- التنظيم الرسمي**
  - **٢- التنظيم غير الرسمي**

٣- ميللر وفورم والمدخل البنائي الوظيفي:

- **قام ميللر وفورم بانتقاد الاتجاهات والمداخل** التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية والتي تركزت على الدراسات **الوصفية والسطحية.**
- **يرى ميللر وفورم أهمية تركيز البحث العلمي في علم الاجتماع** الصناعي للانتقال من المجرد إلى الواقع.
- **قام ميللر وفورم على أهمية تبني دراسة :**
  - **- الوحدات السوسيولوجية الكبرى**
  - **- الوحدات السوسيولوجية الصغرى**
- كذلك يرى ميللر وفورم أن ذلك يتم من خلال **استخدام مدخلين أساسيين هما:**
  - **المدخل البنائي الوظيفي**
  - **مدخل النسق الاجتماعي**

٤- مارش وسيمون ونظرية اتخاذ القرارات:

- **تعتبر نظرية اتخاذ القرارات من أهم الابعاد** التحليلية **في دراسة التنظيمات الرسمية العقلانية.**
- **فتح مارش وسيون المجال للدراسات التنظيمية** من خلال **كتابهم " التنظيم "** حيث أشارا إلى أن التنظيمات لا تقوم على عامل واحد أو صفة واحدة ولكن على **مبدأ تنظيم العمل.**
- **يرى "مارش وسيون" أن المنطلق الأساسي لنظرية اتخاذ القرارات هو:**
  - **ضرورة إختيار الأفعال السليمة ذات العقلانية**
  - **أهمية الوصول للفعل النهائي**
- **يندرج تحت نظريات اتخاذ القرار نوعين شهيرين هما :**
  ١- نظرية القرار العقلاني
  ٢- النظريات المرتبطة بالترشيد.

الفصل الرابع: نظرية العلاقات الإنسانية ودراسة الجماعة

(٢) رئيسيس ليكرت ومدرسة ميتشجان :

- تطورت دراسات الجماعة أو الاتجاه التفاعلي وعملت على تحديث المداخل والنظريات التي تهتم بدراسة مشكلات علم الاجتماع الصناعي وقضاياه المختلفة التي بدأت تأخذ **الطابع العلمي والأكاديمي** بعد أن ظهرت إسهامات علماء جامعة هارفارد بقيادة التون مايو منذ أواخر العشرينات من هذا القرن .

- وجاءت جامعة ميتشجان لتساهم أيضاً في تطور علم الاجتماع الصناعي وذلك عن طريق إجراء البحوث الميدانية المتخصصة **والتي تركز على دراسة الجماعة داخل المؤسسات الصناعية** والإنتاجية وحاول التركيز على دراسة القيادة والإشراف ودورهما في تنظيمات العمل وتطور الإنتاج وتحسين أحوال العلاقة بين العمال والإدارة.

- ولقد توصلت هذه الدراسة إلى وجود نمطين من الإشراف والقيادة داخل المؤسسات التي أجريت **عليها الدراسة الميدانية بقيادة ليكرت وفريق بحثه وهما :**

١ـ **نمط الإشراف الأول: والذي يدور حول العمال .**

٢ـ **نمط الإشراف الثاني: وهو يدور حول الإنتاج**

(٣) مورينو وسوسيو ميترية علاقات الجماعة :

- ارتبطت دراسة دراسة الجماعة في التنظيمات والمؤسسات الصناعية أو الاجتماعية عموماً، سواء أكانت مؤسسات إنتاجية، أم مؤسسات تقدم الخدمات والرعاية الاجتماعية، أم تقوم بعمليات التهذيب والإصلاح، والتأهيل النفسي والمهني، بما حققته إسهامات علماء الاجتماع الصناعي، وعلماء النفس الاجتماعي، وأيضاً المتخصصين في مجال علم النفس الصناعي، وهذا ما ظهر واضحاً خلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين، إلا أننا نلاحظ، أن تطور الاهتمام بدراسة الجماعة جاء عن طريق تحديث الدراسات التي كان يقوم بها أصحاب الاتجاه التفاعلي.

- مع تطور استخدام الأساليب المنهجية وطرق وأدوات البحث الأجتماعي مثل الملاحظة بأنواعها، والمقابلة، وتحليل المضمون، واستمارة البحث وغيرها من الأدوات الأخرى.
- **سعى مورينو لتطوير المقاييس السوسيومترية**، عندما وضع ما يعرف **بمصفوفة العلاقات الاجتماعية** والتي يفرغ فيها النتائج التي يتم التوصل إليها الباحث من المبحوثين التي يطلق **عليها بإصطلاح السوسيو جرام** أو يكشف **عموماً عن أنماط العلاقات الاجتماعية ومن أهمها:**

العلاقات المركزية والتي تظهر عندما تختار الجماعة فرداً واحداً بصورة محددة.
العلاقات المتبادلة، التي تبدو فيها تبادل الاختيار بين فردين.
العلاقات المتتابعة التي تتابع العلاقة بين مجموعة من الأفراد كل منهم الآخر.
العلاقات الدائرية، التي تبدأ بفرد معين ثم تنتهي إليه بعد الآخرين.
العلاقات المنفردة، وتكشف عن فشل أحد الأفراد في جذب الآخرين حوله.

ثالثاً: تقييم إسهامات نظرية العلاقات الإنسانية ودراسة الجماعة :

- **بعكس تحليل التراث التاريخي** والتطوري لنشأة علم الاجتماع الصناعي خلال **النصف الأخير من القرن العشرين**، أن كثيراً من آراء علمائه ودراساتهم النظرية والميدانية قد خضعت للمزيد من التحليل والدراسة والنقد والتقييم الشامل، وذلك في إطار تزايد الاهتمام من قبل المتخصصين بهذا العلم، لتطور نظرياته الحديثة وأساليب ومناهج طرق بحثه، والقضايا والموضوعات التي طرحت منذ البدايات **الأول من هذا القرن**، واهتم بها علماء الاجتماع الصناعي بصورة عامة.

- وبالرغم من هذه الإسهامات الإيجابية لكل من أصحاب نظرية العلاقات الإنسانية **أو الإتجاه التفاعلي في** دراسة **الجماعة داخل التنظيمات أو المؤسسات الصناعية**، إلا أن تحليل التراث السوسيولوجي لعلم الاجتماع الصناعي يعكس في الوقت ذاته مجموعة من الانتقادات إلى أصحاب هذه المدارس أو النظريات، والتي يجب علينا أن نوجزها بصورة محددة في إطار تحليلنا للتراث العلمي لهذه النظريات.

أولاً: الانتقادات التي وجهت إلى نظرية العلاقات الإنسانية:

١- **جاءت دراسات هاوثورن** الشهيرة التي أجراها مايو في فترة تاريخية، لم تكن قد تبلورت فيها معالم المشكلات الصناعية بعد.

٢- **لم تعط اهتمامات أصحاب نظرية العلاقات الإنسانية** بدء من جهود **مايو** حتى نهايتها أي نوع من الأهمية لوجود الصراع بين الأفراد أو الأشخاص والجماعات داخل مؤسسات العمل والإنتاج أو لظهور أنماط من الاتصال السلبي، والإشراف الإداري غير السليم، أو ظهور قيادات مهنية غير متخصصة.

٣- **ركزت جهود أصحاب نظرية العلاقات الإنسانية على أهمية** الأشباع الاجتماعي داخل المؤسسات الصناعية، وذلك عن طريق خلق نوع من الانتماء نحو العمل والجماعة وظهور التنظيمات الغير رسمية.

اهتم مايو وزملاؤة عموماً بدراسة أنساق التكامل والتوازن بصورة مستمرة.

٤- **لقد أهملت دراسات العلاقات الإنسانية**، ما يعرف عموماً بالعلاقات الصناعية.

٥- **جاءت تصورات أصحاب العلاقات الإنسانية** إلى دراسة مشكلات العمل داخل المؤسسات أو المصانع فقط.

٦- **عندما ركزت الدراسات الميدانية للعلاقات الإنسانية** على دراسة المشكلات الواقعية في التنظيمات الصناعية قد أغفلت قواعد أساسية نظرية ومنهجية هامة وذلك لغياب الأمور النظرية.

ثانيا: الانتقادات التي وجهت إلى الاتجاه التفاعلي ودراسة الجماعة:

١- **جاءت كثير من المفاهيم التي استخدمها علماء** الاتجاه التفاعلي ودراسة الجماعة في التنظيمات أو المؤسسات الصناعية والإنتاجية **بصورة غامضة وغير محددة.**

٢- **تعرض استخدام القياس السوسيومتري** للعديد من الانتقادات ولاستخدامه بصورة خاصة لدراسة شبكة العلاقات الاجتماعية.

٣- **اعتمدت تحليلات أصحاب الاتجاه التفاعلي ودراسة** الجماعة على **تفسير المشكلات المرتبطة بالعلاقات والتفاعل والسلوك الفردي والجماعة** واعتمادها على عامل واحد فقط مما يصعب وجود ذلك من الناحية الواقعي.

٤- **كما جاءت انتقادات أخرى إلى أصحاب نظرية** أو الاتجاه التفاعلي ولا سيما عند دراساتهم الميدانية والتجريبية على الجماعات الصغيرة وخضوع هذه الجماعات وسلوكها للتجارب المعملية التي **يصعب عموماً وضعها تحت الشروط والظروف الاختبارية.**

٥- على **مستوى البعد النظري جاءت كثير من أعمال** ودراسات الجماعة **لتواجه مشكلات متعددة.**

٦- **عندما ركز أصحاب دراسة الجماعة على دراسة مشكلات** معينة داخل تنظيمات العمل والمؤسسات الصناعية **اهتموا بالطابع الانتقائي لدراسة مشكلات محددة** مثل التعاون والتضامن والتوازن أو التغيب أو الإنتاجية **دون دراسة**

الصراع أو التنافر أو الرضا في العمل أو الإشباع الوظيفي والمهني والعلاقات الصناعية والنقابية، أو علاقة تنظيمات العمل بالمجتمع الخارجي ككل.